فلامتناع تقديم معمول المصدر على نفس المصدر ويخالف هذا الحكم خلافا ثابتا
لابن كيسان بان يكون هذا الخلاف واقعا ظاهرا من جانبه لا من جانب الجمهور كما
يقتضيه باب المفاعلة لتقدمهم فكانه لا مخالفة منهم وذلك الخلاف منه في غير ما دام
لان اداة النفي لما دخلت على الفعل الذي معناه النفي افادت الثبوت فصار
بمنزلة كان فلا يلزم تقديم ما في حيز النفي بحسب المعنى وقسم مختلف فيه ظهر فيه الخلاف
بين الجمهور بعضهم مع بعض فان الافتعال ههنا بمعنى التفاعل المقتضي لمشاركة
الامرين في اصل الفعل صريحا وهو اي القسم المختلف فيه كلمة ليس فالمبرد والكوفيون
وابن السراج والجرجاني على انه لا يجوز مراعاة للنفي اذ يمتنع تقديم معمول النفي عليه
والبصريون وسيبويه والسيرافي والفارسي على انه يجوز بناء على انه فعل وجواز
تقديم معمول الفعل عليه وبين الطائفتين في هذا الحكم مجادلة ومعارضة وبهذا
يندفع ما قيل كان من الواجب على المصنف ان يجعل ما في اوله ما النافية من القسم
المختلف فيه لوقوع الخلاف فيها من ابن كيسان ما وضع اي فعل
وضع لدنو الخبر اي للدلالة على قرب حصوله للفاعل رجاء منصوب على المصدرية
بتقدير المضاف اي دنو رجاء بان يكون ذلك الدنو بحسب رجاء المتكلم وطمعه
حصول الخبر له لا الجزم به فعسى في قولك عسى زيد ان يخرج يدل على قرب

حصول الخروج لزيد لسبب انك ترجو ذلك وتطمعه لا انك جازم به او وضع
لدنو الخبر وقرب ثبوته للفاعل حصولا اي دنو حصول بان يكون اخبار
المتكلم بذلك لاشراف الخبر على حصوله للفاعل فكاد في قولك كاد زيد ان
يخرج يدل على قرب حصول الخروج لزيد لظنك بقرب حصوله او وضع لدنو الخبر
وقرب حصوله للفاعل اخذا فيه اي دنو اخذ وشروع في الخبر بان يكون ذلك
الدنو لسبب جزم المتكلم بشروع الفاعل بالتصدي بما يفضي اليه فطفق في قولك
طفق زيد ان يخرج يدل على قرب حصول الخروج لزيد لسبب جزم المتكلم بشروعه
فيما يفضي اليه فالاول اي ما وضع لدنو الخبر رجاء عسى قال سيبويه عسى طمع و
اشفاق فالطمع في المحبوب والاشفاق في المكروه نحو عسيت ان اموت ومعنى
الاشفاق الخوف وهو غير متصرف حيث لا يجيء منه مضارع ومجهول وامر ونهي
الى غير ذلك من الامثلة وانما لم يتصرف في عسى لتضمنه انشاء الطمع والرجاء كلعل
والانشاءات في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا تتصرف فيها تقول على
احد استعماليه عسى زيد ان يخرج وهو ان يكون بعده اسم ثم فعل مضارع مصدر
بان الاستقبالية تقوية لمعنى الترجي الذي هو توقع وجود الفعل في الاستقبال
فزيد اسم عسى وان يخرج في محل النصب بالخبرية اي عسى زيد الخروج بتقدير

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1